وهل السلطات السعوديّة إلا الإرهاب

لا يمكن لأيّ منصف حرّ أن يقرأ النظام السعوديّ بعيدًا عن خلفيّته الإرهابيّة التي يمارسها في الداخل ضدّ الأحرار من الشعب الحجازيّ، وفي الخارج ضدّ الشعوب الحرّة والأنظمة الممانعة للهيمنة على المنطقة وشعوبها.

وقبل الولوج في تحديد هويّة الخلفيّة الإرهابيّة للنظام السعوديّ، علينا تحديد مصطلح الإرهاب، لنتّكئ عليه في بناء مقالنا هذا، فما هو مفهوم الإرهاب؟

الإرهاب: هو تلك الأفعال العنيفة التي تهدف إلى خلق أجواء من الخوف، ويكون موجّهًا ضدّ أتباع ديانة محدّدة وأخرى سياسيّة معينة، أو هدف أيديولوجيّ، وفيه استهداف متعمّد أو تجاهل سلامة المدنيّين، وبعض التعاريف تشمل الآن أعمال العنف غير المشروعة وكذلك الحروب).انتهى(

سنعتمد هذا المفهوم للإرهاب، لنكشف من خلاله الجهة التي أمدّت النظام السعوديّ بالوحشيّة، واستهداف حقوق الإنسان الطبيعيّة والمكتسبة.

بالرجوع إلى أوليات نشأة النظام السعوديّ، وحيثيّات قيامه، نرى أنّه لم يقم من أجل مصلحة الأمّة والإنسان، بل قيامه كان لأطماع سياسيّة وأهواء تسلّطيّة، وهذا ما سنلقي الضوء عليه تاليًا.

خلفيّات الإرهاب السعوديّ:

1- خلفيّة دينيّة: يعدّ التحالف السعوديّ- الوهابيّ أسوأ تحالف إرهابيّ مرّ على منطقة شبه الجزيرة العربيّة، لما يحمله من قوّة تدميريّة هائلة في خطاب الكراهية الذي بثّه بين المسلمين، مستغلًا الإسرائيليّات التي أدخلت في التراث الإسلاميّ، أو الروايات الضعيفة في حربه ضدّ المجتمع المسلم أوّلًا وأخيرًا، رافعًا شعار التوحيد زورًا وبهتانًا، بينما رمى غالب الروايات الصحيحة عرض الحائط؛ لأنّها تعارض مشروعه.

2- خلفيّة سياسيّة: عندما يمتزج شيطان الهوى السياسيّ «عبد العزيز آل سعود» مع شيطان الرغبة بالتوسّع والزعامة الدينيّة «محمد بن عبد الوهاب» ينتج مركّبًا إرهابيًّا خطيرًا، يتولّد منه الجهل، والتخلّف، والفرقة، والفقر، والأمراض الروحيّة والجسديّة المتعدّدة.

لكنّ الرغبة الجامحة في السلطة والسيطرة على الأمّة، لا يمكن لها الاستمرار والدوام،

ما دامت بعيدة عن عقيدة دينيّة تجبر المجتمع المسلم على الخضوع والتذلّل لهذه العقيدة، وهذا ما لم يكن موجوداً منفرداً لوحده في الإسلام المحمّديّ الأصيل الذي يقوم على عقيدة «لا جبر ولا تفويض إنّما أمر بين أمرين»، أمّا الإفراط في الجبر أو التفريط في التفويض، فهو ليس من الإسلام في شيء، ولهذا تمّ انتقاء نصوص من التراث الدينيّ غير النقيّ تخدم المذهب السياسيّ لهذا التحالف الإرهابيّ، من أجل السيطرة على السلطة ومقدرات الأمة.

إذن كان هدف التحالف السعوديّ- الوهابيّ إجبار المجتمع المسلم على الخنوع له، أمّا بعنف السيف السياسيّ، أو بإرهاب النصّ «الدينيّ» المعلول.

وهذا ما نتج عنه تدمير حضارة الأمّة الإسلاميّة، وأرجعها إلى عهود الجاهليّة الجهلاء، وعليه فلا حضارة للمسلمين مع وجود الدولة السعوديّة.

تأسيساً على ما سبق، نحن أمام إرهاب سرطانيّ سعوديّ، ينتشر بقدرة تدميريّة في جميع الدول الإسلاميّة، بعنوان السلفيّة، وبالاستعانة بالمال السياسيّ، أو قوّة السلاح إن لم يفلح المال، ويرتكز على القتل والذبح، وهذا واضح في جميع الدول التي دخلها النظام السعوديّ: مصر، وتونس، وليبيا، واليمن، وسوريا، والبحرين، ولبنان، والعراق، وغيرها.

وفي الختام، على جميع المسلمين ودول العالم أن يقفوا بدون هوادة أمام الإرهاب السعوديّ السلفيّ الوهابيّ، وأن يكون هدفنا عالماً يعمّه الأمن والسلام، خالياً من عنف السياسة، واستغلال الدين لمصالح فئويّة أوقبليّة أو غيرها.